

شرح الأخبار

[186] وبه كان يكنى صلوات الله عليه وآله وهو أكبر الذكور من ولدها منه ثم الطيب ثم الطاهر، وأكبر بناتها منه رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة (عليها وعليهم السلام)، ولما تزوجها رسول الله صلوات الله عليه وآله لم تزل ترى منه ويخبرها بمثل ما استفاض الخبر به عنه من إلام النبوة، فتذكر ذلك لابن عمها ورقة (1) فيبشرها ويغبطها ويعظمها به ويقول: والله إنه لهو النبي المنتظر. ومات ورقة قبل أن يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله وكان شاعرا. وكان كلما أخبرته خديجة بما تشاهده منه ويخبرها به رسول الله صلوات الله عليه وآله يستبطن أمره ويقول: حتى متى يبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله فأومن به؟ وفي ذلك يقول: لجت وكنت في الذكرى لجوجا * لهم طال ما بعث النشيجا لوصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظاري يا خديجا بما خبرته من قول قيس (2) * من الرهبان يكبر أن يعوجا ببطن المكتين على رجائي * حديثك ان أرى منه خروجا

(1) وهو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى. وقد قال عند ما أخبرته خديجة: ما أراه إلا نبي هذه الأمة الذي بشر به موسى وعيسى. وقد قال هذه الايات: يا للرجال وصرف الدهر الغدر هذي خديجة تأتيني لاخبرها * وما لنا بخفي الغيب من خير بأن أحمد ياتيه فيخبره * جبريل إنك مبعوث إلى البشر فقلت على ترجين ينجزه * له الا له فارجى الخير وانتظري (الاصابة لابن حجر 3 / 634) أقول: وهذا يناهني ما صرح به المؤلف: إنه مات قبل البعثة. (2) قيس بن ساعدة الايادي: وهو خطيب العرب قاطبة. والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة كان يدين بالتوحيد. وسمعه النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة يخطب في عكاظ، فأثنى عليه، جواهر الادب للهاشمي 2 / 19. وفي نسخة - ب - من قول قيس.